



الزكاة والصدقة وسبل صرفها

دروس حوارية عامة

ندوات مختلفة - الندوة 01

2015-07-02

عمان

مقدمة :

السلام عليكم، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْزُومِ

[سورة المعارج: 24-25]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ □ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ
وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ

[سورة البقرة: 272]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

[سورة البقرة: 274]

المذيع :

أهلاً وسهلاً بكم أعزائي في حلقة جديدة من سهرة الدار على قناتكم دار الإيمان، شرفتمونا وأنستمونا، سنكون معكم طيلة الساعة القادمة على الهواء مباشرة إن شاء الله أنا وزميلي أحمد شويقي، سوف نتحدث اليوم عن موضوع خلقنا: "والصدقة برهان" والصدقة برهان " الصدقة ما هي مصاريفها؟ وما هي أساليبها؟ وما هي؟ وما إلى ذلك سوف أتعلم إن شاء الله مع ضيفنا الأستاذ الدكتور: بلال نور الدين، والمنشد محمد صبح، أهلاً وسهلاً بكم شرفتمونا، طبعاً محمد له مشاركات عديدة في الوطن العربي، وخارج الوطن العربي، مشاهدنا الكرام؛ مثلما تعرفون دائماً يوجد عندنا عدة فقرات في برنامجنا، الفقرة الأولى منا وفيها، الفقرة الثانية رمضان غيرني، الفقرة الثالثة جهات نظر، ليتكم تتابعونا على صفحة الفيس بوك، وقناة دار الإيمان، وهناك سؤال ليتكم تعطون الجواب عنه، سيتم قراءته للدكتور بلال إن شاء الله، شاركوا معنا بجميع آرائكم إن شاء الله، وسوف نوجه أسئلة طيبة ومباركة، بداية نريد أن نطمئن على حال الدكتور كيف حاله؟ ما هي أخبارك؟

الدكتور بلال:

حياكم الله، نشكر الله، بألف نعمة من الله.

المذيع :

أهلاً وسهلاً، أنتصف رمضان وأصبحنا في خمسين بالمئة من رمضان، أصبح الإنسان قلقاً بين الترحيب والوداع لهذا الشهر الكريم، فكيف كان الشهر معك؟

رمضان ضيف عزيز علينا استغلاله من بدايته :

الدكتور بلال:

والله أنا أذكر قبل سنوات في دمشق كنت أخطب الجمعة على المنبر، كان الثاني من رمضان تقريباً، اليوم الثاني، أو الثالث من رمضان، كان يوم الجمعة، فبدأت الخطبة الثانية، قلت: ها هو رمضان يودعنا، كان اليوم الثاني من رمضان، وقد حلّ ضيفاً عزيزاً، وقد يعود وقد لا يعود، فالتاس الحاضرون بدؤوا يستغربون، قالوا: هذا الشيخ أتى بخطبة قديمة هي خطبة آخر جمعة من رمضان ولم ينتبه، أو أثر عليه الصيام، ثم قلت: لأنه بدأ سينتهي، فإذا ودعناه وقد انتهى فلا فائدة، لذلك الأولى أن نودعه في بدايته حتى نعلم أنه كلما يأتي سوف يذهب، لذلك نحن الآن في منتصف رمضان، نسأل الله عز وجل القبول، ونسأل الله أن يتقبل منا ومنكم.

المذيع :

رسالة وردتنا عبر صفحة الفيس بوك من السيدة تهاني أم عمار، تقول فيها: السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، تقبل الله منا ومنكم الطاعات، أود أن أستشيركم بموضوع يتعلق بالصدقة، أنا متزوجة منذ عشر سنوات، و زوجي بحمد الله وضعه المادي جيد جداً، وهو ينفق علينا بكرم، ولكنه لا يتصدق إلا نادراً، وخصوصاً في الفترة الأخيرة كلما طلبت منه أن يدفع صدقة، يقول لي: الأوضاع الاقتصادية تتردى يوماً بعد يوم، علينا أن نحصر على مالنا، والمثل يقول: خبز قرشك الأبيض ليومك الأسود، وأنا أدفع الزكاة وهذا يكفي، طبعاً هنا التفريق بين الزكاة والصدقة، الصدقة شيء منفصل تماماً عن الزكاة، والسؤال: كيف أقنعه بأهمية الصدقات وخصوصاً في رمضان؟ وهل يجوز لي أن أخذ من ماله لأتصدق به من دون علمه؟ أفيدوني بارك الله بكم.

من أدى زكاة ماله برئ من الشح :

الدكتور بلال:

أخت أم عمار بارك الله بك، هذا حرص عظيم منها، وهذا مثال الزوجة الصالحة إن شاء الله، لكن نقول: ربنا عز وجل في القرآن قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْزُومِ

[سورة المعارج: 24-25]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ

[سورة الذاريات: 19]



لا يوجد معلوم في المال إلا الزكاة

لا يوجد معلوم، قال المفسرون: في المال حق سوى الزكاة، الحق المعلوم هو اثنان ونصف بالمتة، هذا الزكاة، هذا إذا بلغ النصاب، وحال عليه الحول، وجبت فيه الزكاة، اثنان ونصف بالمتة، ربع العشر، لكن قال في آية أخرى: [وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ] دون كلمة معلوم، [السَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ]، فقالوا: هذا حق الصدقة، وهو حق سوى الزكاة، ما دام يؤدي زكاة ماله فقد برئ من الشح، كما جاء في الحديث:

{ برئ من الشح من أدى زكاة ماله }

[أخرجه الطبراني عن جابر بن عبد الله]

فالحمد لله تعالى أنه يؤدي زكاة ماله، وكثير من الناس - نسأل الله العافية - لا يؤدون زكاة المال، فهو يؤدي الفريضة وهذا شيء جيد، حاولي بالحكمة، بالحوار، بالموعظة، أن تذكره بالله عز وجل، وبحق الصدقة، وما إلى ذلك، أما أن تأخذي من جيبه دون علمه فهذا لا يجوز قطعاً، حتى لو كان للزكاة فكيف للصدقة؟

المذيع :

حتى ولو كان يحرمها من مصروفها الشخصي؟

حالة واحدة تأخذ فيها المرأة من مال زوجها دون علمه :

الدكتور بلال:



حالة واحدة للمرأة أن تأخذ من مال زوجها

حالة واحدة أجاز بها الفقهاء استناداً إلى الحديث الشريف، أجازوا فيها أن تأخذ المرأة من مال زوجها دون علمه إذا جاعت، أو احتاجت إلى مقومات الحياة الأساسية، أي غذاء، دواء، كساء، إذا كان بخيلاً لا ينفق عليها، ولا على أولاده، هذه الحالة الوحيدة تأخذ حقها بالمعروف، أما سوى ذلك فلا يجوز أبداً أن تأخذ المرأة من زوجها بغير علمه، حتى ولو كان للزكاة، والعكس صحيح حتى الزوج لا يجوز، المرأة مستقلة بمالها، لها أن تتصدق به بالمعروف طبعاً، ضمن شرع الله عز وجل، يوجد استقلالية كاملة، لكن أن تأخذي من غير إذنه فهذا لا يجوز حتى ولو كان زكاة، فكيف إذا كان صدقة؟ الحمد لله أنه يؤدي زكاة ماله، و أنت بالمعروف، بالحسنى، بالكلمة الطيبة، اسمعيه كلاماً طيباً لأحد العلماء بطريقة غير مباشرة من تأثير أهله عليه، وهكذا.

المذيع :
الحديث الذي يقول:

{ دَاوُوا مَرَضَكُمْ بِالصَّدَقَةِ }

[أخرجه الطبراني عبد الله بن مسعود]

كيف يمكن للإنسان أن يداوي مرضه بالصدقة؟ كيف للصدقة أصلاً أن يكون لها تأثير على المريض؟

تأثير الصدقة على المريض :

الدكتور بلال:



الصدقة تقع في يد الرحمن قبل يد الفقير حقيقة أن الصدقة تقع في يد الرحمن قبل أن تقع في يد الفقير، والسيدة عائشة رضي الله عنها كانت إذا دفعت الصدقة تُطيبها، ولم تُطيبها؟ قالت: [إني سمعت أنها تقع في يد الرحمن، وأحب أن تقع صدفتي مطيبة في يد الرحمن، وهذا مفهوم عظيم للصدقة، فالصدقة تداوي المرض بطريقة غير موجودة في الآلة الحاسبة، ولا موجودة عند الأطباء، ولا في المشافي، هذا قانون إلهي، من يؤمن بالغيب يعلم أنه إذا دفع صدقة لفقير ينوي بها شفاء أهله، شفاء روجه، شفاء ولده، فالله عز وجل بهذه النية، أمر متعلق بالنية فقط، أي هذا غير خاضع لقوانين الأرض، هذا خاضع لقوانين السماء، يدفع صدقة يرتجى بها مرضاة الله عز وجل فيكافئه الله بأن يشفي له عليلًا، هذا أمر واقع، له أمثلة كثيرة في حياتنا، كثير من الناس يدفع صدقة على هذه النية فيجد شفاءً، دَاوُوا مَرَضَكُمْ بِالصَّدَقَةِ، صدق رسول الله.

المذيع :

محمد صبح كيف حالك؟ نريد أن نسمعنا شيئاً.

محمد الصبح:

سوف أسمعكم شيئاً لرمضان، لأننا في أجواء رمضانية، وقفة إنشادية مع المنشد محمد الصبح...

المذيع :

محمد، صوتك جميل جداً شكراً لك، والآن تنتقل إلى الدكتور بلال، يقول: النبي صلى الله عليه وسلم:

{ الطُّهُورُ سَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلُّهُ الْمَيْرَانَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلَّانِ أَوْ تَمَلَّأَ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالصَّلَاةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ

وَالصَّبْرُ صِيَاءٌ وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايَعُ نَفْسَهُ فَمَعِنِهَا أَوْ مُوْبِقُهَا }

[رواه مسلم عن أبي مالك الأشعري]

ما المقصود بقوله: والصدقة برهان؟ برهان على ماذا؟ من الناحية المحاسبية أم من الناحية الدينية؟ بارك الله بكم.



البرهان هو أول شعاع الشمس

في الحقيقة الحديث في الأربعين النووية، اختاره الإمام النووي من أربعين حديثاً لأنه من جوامع الكلم، أو حديث رواه أبو مالك الأشعري رضي الله عنه كما في صحيح مسلم، الصدقة برهان، البرهان في اللغة العربية في الأصل هو الضوء الذي يلي الشيء، أي أول شعاع الشمس يسمى برهاناً، أي لا أحد يستطيع أن ينكر أن هذا برهان الشمس، الشمس برهان، هذا هو البرهان في أصل اللغة العربية، كلمة برهان جاءت من الضوء الذي يلي شعاع الشمس فوراً، أي قريب جداً من هنا جاءت كلمة برهان في الأصل، والعرب يقولون: كشمس في رابعة النهار، أي لا ينكر الأمر، فالصدقة برهان، برهان على أمور عدة، والمطلق على برهانه، برهاناً على محبة العبد لربه. الآن الصلاة، قال: صلى الله عليه وسلم: " الصلاة نور"، نور يضيء للإنسان طريقه، لكن لو أراد أن يبرهن على محبته لله فينبغي أن يدفع من ماله، برهاناً على محبة العبد لربه، وبرهان على صدق إيمان الإنسان لأنه يؤمن بالغيب، الله عز وجل يقول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْتُمْ بِمَنْ شِئْتُمْ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ

[سورة سبأ: 39]



عندما تنفق فسيعوزك الله

أي سوف يأتي، أنت ستدفعه وهو سوف يعود، إذا كنت مؤمناً بذلك فينبغي أن تفعل، يخلفه أي يعوضه، الإنسان عندما يقدم هدية مثلاً أنت في العيد ذهبت لتقديم هدية لشخص، بهمك أمران، حقيقة كل إنسان، هذه فطرة، أن يعلم أن هذه الهدية منك، وأنت ترجو أن يردّها لك، هذان الأمران، الله عز وجل طمأنك في القرآن: إن الله يعلمه وسوف يخلفه، فما دمت تعلم أن الله يعلم أنك أنفقت، وما دمت تعلم أن الذي أنفقت من أجله سيعوزك في الدنيا أو في الآخرة، قد يعوزك سكيناً في قلبك تسعد بها ولو فقدت كل شيء، وقد يعوزك مالا بعشرة أضعاف وأزيد، فلا بد من أن يعوزك، هذا أمر واقع، يروي عن أحد الأئمة أنه تبرع بجيبته، لم يجد للفقير ما يعطيه فأعطاه الجبة، وفي اليوم الثاني جاء أحدهم قال: جاءت فلان بهدية، فأعطاه مجموعة جيب فعدّها فوجدتها تسع، فقال له: يوجد جبة ناقصة أين هي؟ فقال له: أنا أخذتها وليستها، هم يجب أن يكونوا عشر.

المذيع :

الإنسان عندما يكون واضحاً مع ربه سبحانه وتعالى، و يصدق معه، تجد الأدلة أصبحت مالية محسوسة وملموسة ومعدودة أيضاً.

طبعاً وهذا ضمن الصدقة برهان، أيضاً من معاني الصدقة برهان أن الله عز وجل كيف يبرهن لك على أنني أخلفه، تصدق وانظر، الصدقة برهان تبرهن بها على محبتك لربك، وتبرهن بها على صدق إيمانك، ويبرهن الله لك من خلالها على أنه يعوضك، وعلى أنه يعطيك، الصدقة برهان صدق رسول الله.

المذيع :

ربما يكون برهاناً أن الدين الإسلامي هو دين صحيح من خلال المردود الذي تراه من الصدقة.

تأويل كلام الله هو وقوع الوعد و الوعيد :

الدكتور بلال:

هذا تأويل لكلام الله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ

[سورة يونس: 39]

قال العلماء: تأويله وقوع الوعد والوعيد، ما تأويل القرآن؟ تأويله أنه قال لك:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى

[سورة طه: 124]

إذاً لا سمح الله ولا قدر أعرض عن ذكر الله ستجد المعيشة الضنك، فهذا تأويل كلام الله، أنفق فيأتيك عشرة أضعاف، هذا تأويل كلام الله، بل كذبوا به، ولما يأتهم تأويله. *** وقفة مع أنشودة لمحمد الصبح ***

المذيع :

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، جمعنا الله واياكم عند الحوض الشريف، ونشرب من يده شربة ماء لا نظماً بعدها أبداً. حياكم الله وأهلاً وسهلاً بكم من جديد مشاهدينا الكرام في سهرة اليوم، سهرة الدار مع الضيوف الأكارم، الدكتور: بلال نور الدين، والمنشد محمد الصبح، حياكم الله وأهلاً وسهلاً بكم من جديد. ***

مشاهدينا الكرام؛ وصلينا إلى فقرة رمضان غيرني، وأول سؤال للدكتور في هذه الفقرة، دكتور تكثر هذه الأيام إعلانات التبرع، والدعوة لمساعدة المحتاجين، ومنها ما يظهر المحتاج وهو يأخذ المال، كثيراً ما شاهدنا مثلاً يكون هنالك طفل صغير، يضعون في فمه علبه الحليب، ويكتبون اسم الجمعية، ويحملون النقود بيدهم ويصورون، هل هذه من آداب التبرع والتصدق؟

آداب التبرع و التصدق :

الدكتور بلال:

جزاك الله خيراً على هذا السؤال، الحقيقة في كتاب الله تعالى آية فصل في هذا الموضوع، هذا وحى، قال تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۚ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ وَبُكْفَرٌ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

[سورة البقرة: 271]

قالوا: وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ كَأَنَّ الْآيَةَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنْ هُنَاكَ نَوْعِينَ لِإِنْفَاقِ الْمَالِ: الصَّدَقَةُ وَالزَّكَاةُ، النَّوعُ الْأَوَّلُ إِبْدَاءُ الصَّدَقَةِ، كَيْفَ؟ نَحْنُ فِي مَجْلِسِ عَامِ حِفْلِ خَيْرِي لَجَمْعِ التَّيْرَعَاتِ بِشَكْلِ عَامِ لِلْجَمْعِيَةِ الْفُلَانِيَّةِ، دُونَ الْفُقَرَاءِ، دُونَ تَصْوِيرِ الْفُقَرَاءِ بَعَيْنِهِمْ، ۚ إِنْ تُبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَيَعْمًا هِيَ ۚ يَقُولُ الْأَوَّلُ: أَنَا أَدْفَعُ الْفَاءَ، يَقُولُ الثَّانِي: أَنَا أَدْفَعُ الْفَيْنَ، يَكُونُ فِيهَا مَنَافَسَةٌ، يَقُولُ الثَّلَاثُ: أَنَا أَدْفَعُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ.

المذيع :

لكن هذا الموقف جداً دقيق وأحياناً ممكن أن يقلب رياء، صحيح؟

الدكتور بلال:

هذه الآن بقيت نية بين الإنسان وربه.

المذيع :

ولكن هي في القرآن ۚ إِنْ تُبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَيَعْمًا هِيَ ۚ

الدكتور بلال:

هذه عندما يكون فيها تشجيع على التنافس بالخيريات، لكن تنمة الآية قال: ۚ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ ۚ. عندما يكون هناك فقير ينبغي أن تخفي الصدقة، لأنك تجرح مشاعره، حتى كان بعض السلف الصالح إذا أراد أن يعطي الفقير يعطيه المال هكذا، حتى لا تكون يد الفقير هي العليا لا يعطيه بشكل واضح، يقول له: خذ المال ويده العليا، الفقير لا يحتاج مالاً فقط يحتاج أن يشعر بأن المجتمع يحبه، بأنه معتبر في المجتمع، ليس الموضوع موضوع مال فقط، فالفقير:

{ إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَسْعَهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوَجْهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ }

[أخرجه أبو يعلى وابن أبي شيبة عن أبي هريرة]



الفقير لا يحتاج مالاً فقط

الموضوع ليس مال فقط ، الموضوع أعمق من المال، لذلك أن نظهر الصدقات بهذا الشكل الذي تفضل به الأستاذ الكريم، وفي التصوير، ونحن نعطي هذا الفقير ونجرح شعوره من أجل أن نعطيهِ المال، يا أخي لا تعطه ولا تجرح شعوره.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ
ثَرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهَ صَلْدًا ۚ لَا يَغْدِرُونَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِّمَّا كَسَبُوا ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ

[سورة البقرة: 264]

المذيع :

خصوصاً بحالة الزكاة أنت تعطيه حقه، بالعكس يجب أن تشكره لأنه منك.

الزكاة تطهر نفس الغني من الشح و الفقير من الحقد :

الدكتور بلال:

هذا مفهوم عظيم جزاك الله خير، وأنفقوا من مال الله الذي آتاكم، المال مال الله وأنت مستخلفٌ عليه، أنت لم تعطه شيئاً هو لك، تعطه شيئاً هو له ومن حقه، جزاك الله خيراً، هذا مفهوم جميل جداً، وأنا أريد أن أعقب الله تعالى يقول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

[سورة التوبة: 103]



الزكاة تطهر الغني من الشح

تطهرهم، تطهر ماذا؟ تطهر نفس الغني من الشح لأنه إن لم يدفع الزكاة فنفسه مدنسة بالشح، والشح مرض خطير جداً:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُجْزَوْنَ مِنْهَا حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شِحْنًا ثَغِيرًا يُغْنِ عَنْهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ

[سورة الحشر: 9]

و تطهر نفس الفقير من الحقد على المجتمع الذي نسبه وأهمله ولم يعطه حقوقه، وتطهر المال من تعلق حق الغير به، حق الغير بالمال، كيف تترك المال؟ الزكاة هي النماء، في المصطلحات القانونية ضريبة من الضرب، في المصطلح الإسلامي زكاة من النماء، تنمي نفس الغني لأنه يشعر بعمله أمام الله، يقدم شيئاً لله، وتنمي نفس الفقير لأنه يشعر أن المجتمع لم يتخلى عنه، وتنمي المال بطريقتين: طريقة محاسبية؛ لأنك عندما تدفع المال للفقراء تزيد القوة الشرائية في المجتمع، فيعود المال لك، دورة شرائية وبطريقة غير موجودة في الآلة الحاسبة، لا يوجد زر اسمه: البركة في الآلة الحاسبة تكبسه يخرج، هذه الطريقة ينمي المال بها الله جل جلاله.

المذيع :

هناك بعض الناس يأتون ويطلبون صدقات بشكل غير مهذب، ولا يوجد عندهم ذوق في الطلب، وصباح، ومشاجرات، ومشاكل، وهذا حقي وليس حقك، وهذه النقود لي وليست لك، كيف تعطون فلاناً ولم تعطوني؟ فكيف يمكن أن نصل إلى العالم ونقول لهم بأن هذه أرزاق؟ وطلب الصدقة من الناس لا يكون بالمشاكل، كيف يمكن أن نوجه لهم رسالة سريعة أنه على مهلكم قليلاً؟

المؤمن عفيف يتعفف عن سؤال الناس :

الدكتور بلال:



المؤمن يتعفف عن السؤال

صاحب الحاجة أرعن، لكن المؤمن عفيف، والله تعالى في القرآن الكريم امتدح هؤلاء الذين قال فيهم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ
إِلْحَاقًا ۖ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ قَبِلَ اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ

[سورة البقرة: 273]

يتعففون عن المسألة، حتى أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: لا تحل المسألة إلا لثلاثة:

{ لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ، أَوْ لِذِي عَزْمٍ مُقْطِعٍ، أَوْ لِذِي دَمٍ مُوجِعٍ }

[أحمد عن أنس بن مالك]

لذي فقر مدقع، الدابة عندما تلتصق بالأرض لم تعد تجد شيئاً تأكله، هذه تكون دابة مدقعة، ناقة مدقعة، فقر مدقع، أي فقر شديد، لم يجد ما يأخذه، هذا يحق له أن يذهب ويقول لهم: يا أخي أعطوني، أَوْ لِذِي عَزْمٍ مُقْطِعٍ، أي عليه دين كبير لا يطيق سداه، أَوْ لِذِي دَمٍ مُوجِعٍ، هناك دية ينبغي أن يدفعها.

المذيع :

مثلاً الدجاجة عندما يكون عندها صغار تمشي من فوقهم وتخاف عليهم، فكيف الإنسان؟ الحيوان يكون رحيماً بأولاده، فكيف هذا الإنسان المسكين الذي يرى ابنه يموت أمامه ولا يعرف ماذا يفعل؟

الدكتور بلال:

هذا ذو فقر مدقع.

المذيع :

يمكن أن تصيح أطياعه يوجد بها نوع من السوء مثلاً.

الدكتور بلال:



أنظر إلى صاحب الذنب، لا تنظر إلى الذنب

طبعاً ، لذلك ينبغي نحن أو من الله عليه بمال، أو بأي شخص جاءه سائل أن ينظر إلى حاله، لا أن ينظر إلى ذنبه، انظر إلى صاحب الذنب، لا تنظر إلى الذنب، أي هو قد ينور، وقد يتكلم كلاماً لا يليق بالجمعية الخيرية، وكذا، نحن نقول له: لا تفعل كما أسلفنا، واصبر وتصبر بالإيمان، لكن عندما يكون له حاجة فقد يتصرف تصرفاً غير مسؤول يريد أن يحقق حاجته، والإنسان من النسيان.

المذيع :

أخ محمد، الآن في رمضان ترى الناس القنوات التلفزيونية كيف تتعامل مع رمضان بطريقة الموسم، أي حتى من ناحية الصدقة والتبرعات لا نريد للمشاهد أن يتبرع عند غيرنا، أعطنا دعنا نكسبك، ويستقطبون دعاة يقفون أمام الكاميرا ويقولون: تبرعوا لهذه المستشفى وما إلى ذلك. الدكتور محمد راتب النابلسي: بسم الله الرحمن الرحيم، تبارك لقناة دار الإيمان انطلاقها في الدعوة إلى الله، وحرصها على تعريف الناس بحقيقة هذا الدين الذي هو قوام حياتنا، وسبب نصرنا، وتآلقنا، و سبب ارتقائنا إلى ما ينبغي أن نكون عليه، محبكم محمد راتب النابلسي.

آراء الناس حول إعطاء المتسولين أم لا :

المذيع :

أهلاً وسهلاً بكم في آخر فقرة من فقرات برنامجكم سهرة الدار، وصلنا معكم إلى التي دائماً نسمع منكم، وتكونون أنتم من تقدمون هذا البرنامج، فقرة وجهات نظر، هذه الفقرة تطرح بها سؤالاً، ونجمع بها آراءكم، ونرى أيضاً ماذا يوجد لديكم من أسئلة تخص نفس الموضوع الذي هو الصدقة برهان. سؤال هذه الحلقة كان: هل أنت مع أم ضد إعطاء المتسولين بغض النظر عن التحقق من صدقهم؟ يوجد هنالك كثير من الإجابات على هذا المنشور في مواقع التواصل الاجتماعي، نأخذ منها إجابة من طلال البري تقول: لا يجب أن نرد سائلاً وخاصةً في هذه الظروف والأحوال السيئة التي يمر بها الإنسان، وبغض النظر إذا كان هذا المتسول محتاجاً أم لا، فقط أنوها زكاة تطهر بها أموالك ولك الأجر والثواب، بارك الله بك أختي طلال. إجابة عائشة الطرايرة: من وجهة نظري لا يجبرك على المر إلا الأمر منه، لهذا ليس خطأ أن تعطى السائل شيئاً يسيراً استناداً لقوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ

[سورة الضحى: 10]

طبعاً نكلنا عن هذا الموضوع، فإن كان يستحقها فالله فرج عليه، ويسر أمره، وإن كان لا يستحقها فهذا شيء بينه وبين الله، ولكن المهم نبتك، نية الأجر والثواب، وتفريج الهم، ومساعدة أهلك بالله، بارك الله بك أخت عائشة، في نفس الوقت يوجد هناك أناس يتكلمون وجهة النظر الثانية مثلاً زهراء تقول: السلام عليكم أنا من وجهة نظري علينا التحقق قبل التصديق بأموالنا، لأننا أظن أن الله عز وجل قد أوضح في كتابه العزيز فيمن تجوز فيهم الصدقة، وذلك في سورة البقرة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ صَرْوًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ
إِلْحَاقًا ۖ وَمَا تُعْفَوْنَ مِنْ حَيْرٍ قَائِلًا اللَّهُ يَهْدِيكُمْ

[سورة البقرة: 273]

أرجو من شيخنا الفاضل أن يفسر لنا أكثر هذه الآية حتى نتبين لمن تجوز صدقات أموالنا، و نسأل الله أن يتقبل منا و منكم.
الموضوع تطرقنا له قليلاً و سنرجع إليه إن شاء الله.
أيضاً يقول صلاح رستم: يجب التحقق من أوضاعهم المعيشية بزيارة لبيتهم، و معاينة لأموالهم، و من ثم نقرر حسب الوضع.
عندي سؤال للدكتور من رامي يقول: كيف ندفع الصدقات ونحن لا نعلم إن كان المال يصل للمستحقين أم لا؟ يقدمون لنا فيديوهات و صوراً و يعطونا إيصالات كيف نثق بهم؟ هذا سؤال مهم جداً.

الأقربون أولى بالمعروف :

الدكتور بلال :



الأقربون أولى بالمعروف

جميل جداً، أولاً: الصدقة الأصل فيها أن تبحث أنت عن الفقير و تعطيه إياها، إن استطعت ذلك فهذا أولى، أبناء أخيك، أبناء أختك، أولاد عمومك، الإنسان حوله أناس كثر لا توكل أحداً في الصدقة إن كنت تستطيع أنت أن تدفعها إلى الأقربين فالأقربون أولى بالمعروف، و النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

{ أربعة دنانير، دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقية، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجراً الذي

أنفقته على أهلك }

[رواه مسلم]



أصل الصدقة أن تبحث عن الفقير و تعطيه

الأصل أن تنقصى عن الفقير، و تدفع له، الآن إذا قلت أنت: و الله لا أجد محتاجاً في عائلتنا، والعائلة جيدة كلها، و الأقربون أخذوا ما يستحقون، وعندي فائض زكاة، ابحث عن جمعية تثق بها، هناك جمعيات موثوقة معروفة و كثيرة، خذ وصلاً، وهناك جهات رسمية في كثير من البلدان و لله الحمد تتابع إجراءات الجمعيات، أي ينفق المال و يوضع في مكانه. أنا شخصياً عندما أحب أن أتبرع أو ينصحتني أحد أقول له: جمعية كذا هذه مضمونة أعرفها، فكل شخص يعرف جمعيات أنه فيها بمجلس الإدارة فلان ثقة أمين، و ما أكثرها و لله الحمد. فإما أن تدفع بنفسك و هذا هو الأصل، و أن تكون للأقربين، قال الفقهاء: بالمناسبة الأقربون أولى بالمعروف، قالوا: الأقربون إلى الإيمان، و الأقربون إلى الدار، و الأقربون بالنسب.

المذبح :

هذا بالترتيب أم بشكل عام؟

الدكتور بلال:

لا، بشكل عام، عندك قريب في النسب مؤمن، و قريب في النسب لا يصلي، أعط قريب النسب المؤمن لأنه أقرب إلى الإيمان، و أقرب إلى النسب. عندك جار قريب، قريب نسب، و عندك جار قريب ولكنه بعيد في النسب، أعط للجار القريب النسب، مكانياً و نسيباً و إيمانياً.

المذيع :

دكتور سؤال على عجلة، الأخت هيام تقول: هل يجوز للزوجة إذا كانت ميسورة الحال أن تعطي الزكاة أو الصدقة لزوجها الفقير بحكم أن الزوجة ليست مسؤولة على الإنفاق على زوجها و أولادها؟

جواز إعطاء الزوجة زكاة مالها لزوجها :

الدكتور بلال:

و الله يوجد رأيان فقهيان حتى لا أحد يأخذ عليّ، و لكن أنا من أنصار أنه يجوز أن تعطي لزوجها خاصة إذا كان لدين و ليس إنفاقاً مباشراً على الأكل و الشرب، و لو كان للأكل و الشرب يجوز، و لكن عنده ديون، زوجها أولى بغيره و هي ليست مسؤولة في الإنفاق عليه، فيجوز أن تعطيه من زكاة مالها.

المذيع :

دكتور قد يسأل السائل: الصدقة لديها شروط، سمعت أنه يجب عند إخراج المال أن تنوي بأنه للصدقة، على سبيل المثال عندما نكون في المطعم والحساب خمسة عشر ديناراً، وضعنا المبلغ و زاد ثلاثة دنانير، اعتبرناهم صدقة مثلاً، أنا أعرف أنه يجب أن يعود المال إلى أصحابه ثم يخرجونه بنية الصدقة، فهل هذا صحيح أم لا؟ و ما هي شروط الصدقة؟

التمييز بين الزكاة و الصدقة :

الدكتور بلال:



الصدقة أوسع من الزكاة

أولاً: يجب أن تميز بين الزكاة التي هي اثنان ونصف في المئة وبين الصدقة، بالنسبة للزكاة عندما تعطيتها للفقير ينبغي أن تخرجها بنية الزكاة و لو في قلبك، بعض الناس يقول: هذه زكاة مالي، لا، قل له: هذه هدية، و أنت ائو بها الزكاة، أمر الصدقة أوسع بكثير، لو تركتها له بغير أن تنوي ، أي قلت: هذا إنسان يعمل في المطعم فأنا أبقيت له الدنانير، و لم تنو له شيئاً فخرجت وقلت: عسى الله أن يكتب لي الأجر، لا مانع.

المذيع :

حتى بحال دينت شخصاً المال كدين و لم يستطع هذا الشخص أن يعيد المال لك فقلت: سأنوي بها صدقة؟

ضرورة اقتران الزكاة بالنية :

الدكتور بلال:

صدقة يجوز. في الحديث الشريف هذه صدقة مضاعفة لأنك أفرصته المال ثم تصدقت به عليه، أما الزكاة فلا يجوز، لأن الزكاة ينبغي أن ترافق نية الزكاة أثناء الدفع. وقفة مع أشوذة لمحمد الصبح.....

المذيع :

تعليق من الأخ إيهاب: يجب ألا نشجعهم على التسول، و عدم إعطائهم وإجبارهم، و نصحهم بالعمل طالما أنه قادر على التسول فإنه يستطيع العمل، و بخصوص الصدقة فهناك ناس بحاجة أكثر من المتسولين، و أنا أرى أن المحتاج لا يتسول فهو عزيز النفس لقوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَعْيَاءً مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ
إِلْحَاقًا ۖ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ

[سورة البقرة: 273]

و أيضاً هناك تعليق من الأخ راتب: أنا أرى ألا نعطي المتسولين الموجودين في الشوارع لكيلا نزيد من هذه الظاهرة التي أصبحت تجارة، و يرى الزوج جالساً في منزله و يرسل زوجته و أولاده للتسول، فهناك جمعيات معروفة ومرتفعة ومرتفعة للتسول، و إن كان المتسول صادقاً فمن طبيعة الحال سيذهب وهو حافظ ماء وجهه، فما رأي الشيخ بهذا الكلام بارك الله بكم؟

النهي عن التشجيع على التسول :

الدكتور بلال:



من المهم أن لا نشجع الناس على التسول
أنا و الله أشجع الرأي، حقيقة من البداية أنا شخصياً أشجع الرأي ألا نشجع الناس على التسول، و النص واضح لا تحل المسألة، حتى هذا الرجل الذي جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم:

{ يَسْأَلُهُ فَقَالَ: لَكَ فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ؟ قَالَ: بَلَى جَلَسْتُ تَلْبَسُ بَعْضَهُ، وَتَبْسُطُ بَعْضَهُ، وَقَدْخْتُ تَشْرَبُ فِيهِ الْمَاءَ، قَالَ: ائْتِنِي بِهِمَا، قَالَ: فَأَتَاهُ بِهِمَا فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَنْسَرِي هَذَيْنِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا أَخَذُهُمَا بِدِرْهَمٍ، قَالَ: مَنْ يَزِيدُ عَلَيَّ دِرْهَمٍ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ادْهَبْ فَاحْتِطِبْ وَلَا أَرَاكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، فَجَعَلَ يَحْتِطِبُ وَيَبِيعُ فَجَاءَ وَقَدْ أَصَابَ عَشْرَةَ دِرْهَمٍ فَقَالَ: اشْتَرِ بِبَعْضِهَا طَعَامًا وَبَعْضِهَا تَوْتًا، ثُمَّ قَالَ: هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ وَالْمَسْأَلَةُ نُكْتَةٌ فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِذِي فَقْرٍ مُدْفِعٍ، أَوْ لِذِي عَزْمٍ مُقْطِعٍ، أَوْ دَمٍ مُوجِعٍ }

[أحمد عن أنس بن مالك]

لا تحل المسألة إلا لثلاثة: فقير مدفوع، أي شديد جداً، عزم مقطوع، أي دين لا يستطيع سداده، دم موجه أي دفع دية القتل، ولا يستطيع أن يدفع الدية، هذا فقط للسؤال، أما أن أي إنسان يقف ويسأل ويترك العمل، ويترك كل شيء، فلا أشجعه أبداً، وإن كان هناك آراء أخرى مثلما تفضل الأخ محمد، أن يكون الشيء بسيراً جداً، لكن ليس للحالات مثل الأطفال، وتكون بيتك فيها الصدقة، أي إن وجدت حالة واضحة أنها لم تسأل إذا كانت محتاجة تقف على جانب الطريق وأعطيتها، أما هؤلاء الأطفال الذين تجدهم على إشارات المرور يركضون و يرتبطون بميليشيات وجمعون المال فلا تشجعهم أبداً، ولكن أقول: يكتب الله لك الأجر على بيتك ولكن لا تدع لتشجيعهم أبداً.

المذبح :

دكتور يوجد لدينا سؤال من الأخت رانيا، معنى السؤال أنه يوجد عدة أنواع للصدقات، وتريد أن تعرف ما هو الفرق بينهم؟ و ما معنى الصدقة الجارية وفرقها عن الصدقة العادية؟ وهل الصدقة عن والدها المتوفى تصل له أم لا؟

مساعدة الفقراء و المهجرين من بلادهم :

الدكتور بلال:

هذه الحالة تندرج تحت الفقر المدقع، والله هناك أناس يعيشون في أماكن نسأل الله العافية والسلامة، وهم محتاجون، فهذا إذا سأل نقول: نسأل الله أن يوصلنا إليه لنعطيه ونحن نتمنى ذلك، فهذا يسأل فقد يجد في الأقارب من يقف بجانبه، خير له من أن يتكفف الناس أعطوه أو منعوه، إن وجد جمعيات خيرية هناك جمعيات ولله الحمد بهذا البلد الطيب، وفي بلاد أخرى تُعنى بأمور المهجرين، فإن سأل الجمعية أفضل، وإن سأل الأقارب أفضل وأفضل، وأن يترك سؤال الناس بشكل عام في الشوارع إلى آخر شيء.

المذيع:

دكتور يوجد لدينا سؤال من الأخت رانيا، معنى السؤال أنه يوجد عدة أنواع للصدقات، وتريد أن تعرف ما هو الفرق بينهم؟ و ما معنى الصدقة الجارية و فرقتها عن الصدقة العادية؟ وهل الصدقة عن والدها المتوفى تصل له أم لا؟

الفرق بين الصدقة الجارية و الصدقة العادية :

الدكتور بلال:



الصدقة الجارية يبقى نفعها بعد الموت

الصدقة الجارية كل صدقة يبقى نفعها بعد موت صاحبها، ترك مؤلفاً، ترك مسجداً، ترك ماءً، بئر ماء، ترك مدرسة، كل شيء يستمر نفعه بعد الموت فهو صدقة جارية، أما الصدقة العادية أعطيته مالاً فأكل به وانتهى الأمر، وكلاهما له الأجر، أما الصدقة الجارية فأجرها أعظم لأنها يستمر نفعها.

المذيع:

وهل الصدقة عن والدها تصل له أم لا، وهو متوفى؟

أعمال الابن الصالحة صدقة جارية عن والده :

الدكتور بلال:

ما دام الابن أو البنت عن والدها أو والدتها نعم تصل، لأن عمل الابن في صحيفة والده، فقط الابن عن والده، أما نعمهما، أي يكون الإنسان قد أساء في حياته وأكثر، ثم تتصدق عنه فهل يصله؟ الله أعلم، أما الابن عن والده فهذه ثابتة بالتصوُّص، أو ولد صالح يدعو له، فهذا الابن صدقة جارية، فهو عندما يتصدق يصل الثواب إلى والده.

خاتمة و توديع :

المذيع:

وصلنا إلى نهاية حلقتنا، أي أسئلة تخص حلقتنا راسلونا بها على بريد الصفحة، وكونوا دائماً بالقرب، سهرة دار سعيدة، والسلام عليكم.